



ورقة عمل مقدمة للمشاركة بمؤتمر

دور التنمية البشرية في بناء الإنسان العربي

المحور العاشر

سيكولوجية المواهب والإبداع وعلاقتها بالتنمية البشرية

عنوان ورقة العمل

(التربية بالموهبة)

إعداد:

د/ أميرة محمد عطية محمد

رئيس مركز رؤية للتدريب والاستشارات

استشاري نفسي وتربوي

مدرب دولي معتمد

أخصائي رعاية واكتشاف الموهوبين تبعاً لنظرية الذكاءات المتعددة

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحات
1	المقدمة	4
2	أهمية ورقة العمل	5
3	تعريف الموهبة	6
4	الهدى النبوي في اكتشاف الموهوبين	8
5	علاقة الموهبة بالذكاء	10
6	الذكاء بالمفهوم الكلاسيكي	11
7	أشخاص كادوا أن يصبحوا ضحايا لهذا المفهوم	12
8	الذكاء بالمفهوم الجديد	13
9	نظرية الذكاءات المتعددة	14
10	مسلمة نظرية الذكاءات المتعددة	15
11	أنواع الذكاءات المتعددة	16
12	تحديد المواهب تبعا لنوع الذكاء	16

13	ثمرات معرفة نوع الذكاء	17
14	نبذة عن كل نوع ذكاء والمواهب الخاصة به	17
15	العواقب النفسية لعدم إشباع الذكاء وتوظيف الموهبة	23
16	نجوم ذوي الهمم	23
17	الخاتمة والتوصيات	24

مقدمة

مما لا شك فيه أن الموهوبين هم الأمل الواعد لمستقبل هذه الأمة المشرق، وانطلاقهم نحو العالمية تبدأ من تربية هادفة شاملة تساعد الموهوب على إحداث التوافق النفسي والتكيف مع البيئة المحيطة به.

وقد أوضح الفكر التربوي بمجالاته وأنشطته كافة أن ثمرة الاهتمام بالموهوبين هو قيام حضارات تنامت وازدهرت على مر العصور، وانطلاقاً من هذه الحقيقة المسلم بها أخذت الدول المتقدمة تتأدي بصناعة التفوق الحضاري، مرتكزة على تراث الماضي المتواشج مع متطلبات العصر بفكره التربوي في مجالات رعاية الموهوبين بخاصة.

فأحدثت تغييراً في منظومتها التربوية التعليمية واستحدثت مقاييس ومعايير تسهم في اكتشاف الموهوبين، وتهيئة المناخ التربوي في البنية الاجتماعية قائم على توفير الرعاية التربوية والانفعالية والاجتماعية والمهنية، وتنمية القدرات وصقل المهارات وحسن التوجيه للموهبة في الأنشطة المناسبة لها كافة، مما حقق لهذه الدول النماء والازدهار في ظل التقدم المعرفي.

ومن هنا تتضح أهمية ورقة العمل والتي تتمثل في:

١- تعد هذه الورقة محاولة لسد بعض النقص الموجود في الدراسات التربوية المتعلقة بموضوع التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين في الدول العربية.

٢- أسعى من خلال هذه الورقة لنشر الوعي حول مفهوم الموهبة وتصحيح القناعات الخاطئة عن الموهبة وسد الفجوة بين الكم الهائل من الأبحاث والدراسات التي تتناول موضوع الموهبة وبين الواقع الذي يعيشه مجتمعنا العربي من القصور الواضح في اكتشاف ورعاية وتوظيف الموهوبين.

٣- إلقاء الضوء على العلاقة الوثيقة بين الذكاء والموهبة، وأشهر الاتجاهات التي تحرك من خلالها المختصون لقياس الذكاء وأثر ذلك في تحديد نوع الموهبة.

٤- عرض نبذة عن المقاييس المستخدمة لاكتشاف الموهبة وأثرها في تحديد التخصص الأمثل الذي يسلكه الموهوب ليتم توظيف كل شخص في مكانه المناسب.

وسيتم ذلك من خلال المحاور الآتية:

تعريف الموهبة

الهدى النبوي في اكتشاف الموهوبين

علاقة الموهبة بالذكاء

الذكاء بالمفهوم الكلاسيكي

أشخاص كادوا أن يصبحوا ضحايا هذا المفهوم!!

الذكاء بالمفهوم الجديد

نظرية الذكاءات المتعددة

مسلمة نظرية الذكاءات المتعددة

أنواع الذكاءات المتعددة

المواهب الخاصة بكل ذكاء

ثمرات معرفة نوع الذكاء

نبذة عن كل نوع ذكاء والمواهب الخاصة به

العواقب النفسية لعدم إشباع الذكاء وتوظيف الموهبة

نجوم ذوي الهمم

الخاتمة والتوصيات

تعريف الموهبة

في الحقيقة أن كل إنسان موهوب، فلا يوجد إنسان موهوب وإنسان غير موهوب، فالموهبة مشتقة من كلمة (هبة)، فالله هو الوهاب قد أوهب جميع الناس مواهب جعلها فطرية لدى كل فرد، وعلى كل فرد أن يسعى لاكتشاف موهبته وحسن استغلالها لتحقيق الرسالة التي خلقه الله من أجلها ووضع بصمته المميزة في هذه الحياة.

ومن هنا تعددت وتنوعت تعريفات الموهبة، أذكر منها:

فالموهبة تعني في اللغة: العطية، وموهبة بكسر الهاء؛ أي: معدّ وقادر، وأوهب لك الشيء: أعدّه، وأوهب لك الشيء: إذا دام، والموهبة من: وهبه الله الشيء، فهو يَهَب هِبَةً.

وتُشير باربارا كلارك Barbara Clark في تعريفها للموهبة على أنها:

"قدرة فطرية، أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر، من مجالات الاستعدادات العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وهي أشبه بمادة خام تحتاج إلى اكتشاف وصقل؛ حتى يمكن أن تبلغ أقصى مدى لها".

وفي تعريف العالم النفسي إبراهيم ماسلو: "الموهبة هي طاقات تُطالب باستغلالها، ورغبة في كل شخص لتحقيق ذاته، وعزم متواصل على تطوير الذات، واحترامها، وتحقيق الإنجازات".

ويقول الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين عيسى: "الموهبة، هي عطية من الله، لكن لابد أن يبذل صاحبها جهداً في الدراسة (في مجالها)، أو في الصقل، أو التمرين، لكي تبدو واضحة لأي متذوق لكل ما هو جميل".

ويقول الأستاذ الدكتور يسري عبد المحسن: "داخل كل منا قدرات، قد يخرج بعضها إلى دائرة الضوء، حيث يستفيد منها الشخص، ويُفيد، وقد يظل بعضها كامناً في دائرة الظلام، لا يتم اكتشافه على مدى حياته".

الهدى النبوي في اكتشاف الموهبة

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتفقد مواهب أصحابه، مشجعاً للناهيين، راعياً لمواهبهم، فخرج من مدرسته عظماء وعباقر لم تعرف الدنيا لهم مثيلاً، وما وراء ذلك إلا محفز عظيم ومرب حكيم كان يتعهد صفات أصحابه ويزكيها حتى تستوي على سوقها وتبلغ النهاية في اسمها ورسمها وسمتها.

ومن صور اكتشاف النبي لقدرات الصحابة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ،

وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ،

وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ،

وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَكْرٍ،

وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ،

وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ،

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ

"الترمذي، وانظر صحيح الترمذي/ 3791".

وغيرهم من أصحابه رضوان الله عليهم، ثم كانت الخطوة التالية لذلك وهي توظيف كل منهم في مكانه الصحيح، فخالد كان قائدًا للجيش، وعلي بن أبي طالب قاضيًا، وبلال بن رباح مؤذنًا، وإلا فما فائدة اكتشاف الموهوبة إن لم توظف التوظيف اللائق بها.

علاقة الموهبة بالذكاء

الموهبة هي قدرات فطرية أودعها الله في كل إنسان، أما الذكاء فهو حسن استغلال هذه الموهبة، فقد يتمتع الإنسان بموهبة لكن يسئ استخدامها، ويصبح خطرًا على نفسه وعلى المجتمع بسوء توظيفه لها.

إذن فإن الذكاء يبرز الموهبة ويعمل على تطويرها وتهيئة كل الظروف إليها حتى تتمكن من الخروج إلى الدنيا في قالب متميز يصلح لكي يفيد الآخرين ويساهم في تطوير المجتمع.

وهناك أشكال وأنواع كثيرة من المواهب التي دفنها أصحابها في داخلهم ومنعهم الخوف من الفشل ومن كلام الناس عن أن يفيدوا الآخرين ويستفيدوا من نعمة أنعم الله عليهم بها، ومنهم من هو مؤمن بموهبته وقدراته وأنه قادر على فعل الكثير وقادر على تحدي نفسه والتخلص من كل الإحباطات وعوامل اليأس للخروج بأجمل ما لديه من مواهب لإعمار الأرض ومساعدة الآخرين.

الذكاء بالمفهوم الكلاسيكي

الذكاء هو: ما تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية (كل إنسان له سقف من الذكاء لا يتعداه).

الذكاء: قدرة عامة موجودة عند جميع الأفراد بدرجات متفاوتة

- هناك عامل واحد أو خاصية عقلية واحدة تسمى الذكاء العام

- هناك عدد من القدرات العقلية الأساسية (لفظية، تذكر، استدلال،) وليس قدرة عقلية واحدة.

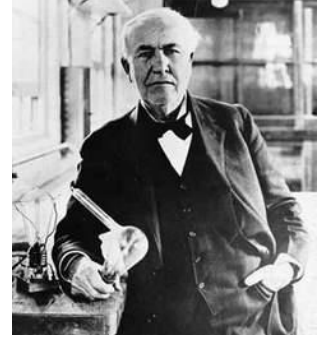
- الذكاء لا يمكن أن يتحسن بشكل جوهري من خلال التدريس أو التدريب أو العمر أو الخبرة، انه استعداد فطري عند الفرد.

أشخاص كادوا أن يصبحوا ضحايا هذا المفهوم!!

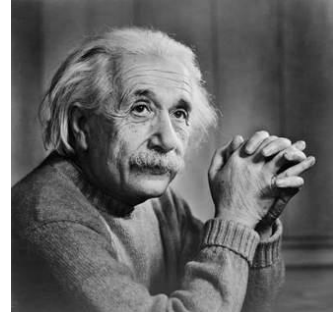
ويلسون، أحد رؤساء الولايات المتحدة لم يتعلم الحروف حتى بلوغ التاسعة ولم يتعلم القراءة حتى الحادية عشر وكان الأقارب يعبرون لوالديه عن أسفهم لان ابنهم غبي!



توماس اديسون، مخترع المصباح عندما كان طفلا كان يطلق عليه الشاذ عقليا، وكتب في مذكراته انه لم يكن قادرا مطلقا على مسايرة العمل المدرسي، وكان والده يظن أنه غبي.



ألبرت اينشتاين، عالم الفيزياء والرياضيات، لم يستطع الكلام الا في السابعة من عمره وكان يتمتع بقدرة عالية في الحساب ولم يكن قادرا على اجتياز المقررات الأكاديمية الأخرى، وكان يعاني بشدة في تعلم اللغات.



الذكاء بالمفهوم الجديد

- قد يكون للذكاء بنية (قدرات) ولكن الشيء الأكثر أهمية في دراسة الذكاء هي العمليات التي تشكله!

- يمكن تحسين الذكاء بصورة جوهرية بالتعليم والتدريب.

- الاختبارات المقننة ليست أفضل طريقة لاستكشاف طبيعة الذكاء، وبدلاً من ذلك فإن أفضل طريقة هي أن تجعل الناس "يحلون مشكلات".

- يوجد مكون موروثي (جيني) للذكاء ولكن ليس له أهمية في معظم السلوك الذكي.

- يتأثر الذكاء كثيراً بالبيئة الثقافية للفرد ولهذا فإن دراسة الذكاء يجب أن تأخذ في الاعتبار اختلاف البيئات.

الذكاء هو: القدرة على حل المشكلات أو تشكيل الإنتاجات (يؤلف موسيقى - يكتب قصيدة.....)

نظرية الذكاءات المتعددة

- يرجع تأسيس هذه النظرية إلى جاردنر عام 1983.
- وتعتبر هذه النظرية رائدة في الكشف عن القدرات العقلية لدى الفرد من جهة والكيفية التي تظهر بها القدرات والأساليب التي تتم بها عمليات التعلم واكتساب المعرفة من جهة أخرى.



- حاول جاردنر في كتابه (أطر العقل) أن يقدم دليلاً مقنعاً لوجود العديد من القدرات العقلية المستقلة لدى الانسان. ويرى أن الجهود السابقة لترسيخ أنواع مستقلة من الذكاء لم تكن مقنعة!

- اقترح أن الذكاء إمكانية تتعلق بالقدرة على:

1- حل المشكلات

2- تشكيل النواتج في سياق خصب وموقف طبيعي

مسلمة نظرية الذكاءات المتعددة

- ” كل الأطفال يولدون ولديهم كفاءات ذهنية متعددة منها ما هو ضعيف ومنها ما هو قوي ومن شأن التربية الفعالة أن تنمي ما لدى المتعلم من كفاءات ضعيفة وتعمل في الوقت نفسه على زيادة تنمية ما هو قوي لديه”
- أي تبعد هذه النظرية عن ربط الكفاءات الذهنية بالوراثة الميكانيكية التي تسلب كل ارادة للتربية
- ترفض هذه النظرية الاختبارات التقليدية للذكاء لأنها لا تنصف ذكاء الشخص فهي تركز على جوانب معينة فقط من الذكاء.
- ليس هناك طالب أفضل من آخر! وكل ما هنالك اختلاف في أنواع الذكاءات.

أنواع الذكاءات المتعددة

1. الذكاء المنطقي الرياضي
2. الذكاء اللفظي اللغوي
3. الذكاء البصري المكاني
4. الذكاء الموسيقي/ الإيقاعي
5. الذكاء الجسمي الحركي
6. الذكاء التأملي الذاتي (الشخصي)
7. الذكاء التواصلية التعاونية (الاجتماعي)
8. الذكاء الطبيعي (البيئي)

تحديد المواهب تبعاً لنوع الذكاء

أثبتت المقاييس المعتمدة لتحديد نوع الذكاء الغالب على الفرد وجود علاقة وثيقة بين الذكاءات المتعددة، ومجالات الموهبة لدى كل شخص، من خلال تحديد نوع الذكاء وبالتالي معرفة مجال الموهبة الغالبة عليه؛ ومن ثم يتم وضع الموهوب في البرامج التي تتناسب مع ذكائه وتساعد على الإبداع والعيش بشغف في التخصص المناسب لفطرته، حيث أن كل نوع ذكاء تدرج تحته قائمة من المواهب يستطيع المختص القائم بالقياس.

ثمرات معرفة نوع الذكاء

بعد إجراء المقياس يمكننا:

- تحديد الموهبة •
- تحديد التخصص الأنسب •
- تحديد أساليب الضبط التربوي المناسبة •
- معرفة أسلوب الحوار •
- تحديد طريقة التدريس الأنسب للطالب الموهوب •

نبذة عن كل نوع ذكاء والمواهب الخاصة به

الذكاء اللفظي- اللغوي

تعريفه: القدرة على استخدام الكلمات شفويا أو كتابيا وتعلم اللغة.

المهارات:

- التحدث بطلاقة.
- كتابة الأفكار.
- شرح والايضاح.
- قول القصص والحكايات.
- حب القراءة.

سرعة الحفظ.

المهن التي يبرع فيها: مذيع - محامي - شاعر - مترجم - مؤلف - خطيب - محاضر.

الذكاء المنطقي - الرياضي

تعريفه: هو القدرة على التفكير والاستدلال واستخدام الأرقام وفهم العلاقات بينها وحل الأمور بشكل منطقي.

المواهب:

- حساب الأرقام بسهولة.
 - حل الالغاز.
 - استخدام الاشكال البيانية والرسوم التوضيحية.
 - منظم ودقيق
 - يحب التفكير النظري المجرد "الغير تطبيقي"
 - استخدام طرق التفكير الغير تقليدية.
 - العلوم والرياضيات من المواد المفضلة لديه.
- المهن التي يبرع فيها:
- المحاسب - مدرس الرياضيات - مصمم برامج الكمبيوتر - المهندس.

الذكاء البصري - المكاني

تعريفه: القدرة على رؤية الاشكال، وتكوين صور ذهنية، وخبرات بصرية، وتخيل التفكير بالصور.

المواهب:

- تذكر الوجوه أكثر من الأسماء.
- الكتابة على الورق أثناء الحديث.
- الاستمتاع بالفنون والتحف.
- الاستمتاع بمشاهدة الأفلام.
- استرجاع المعلومات من خلال الصور.
- يستطيع أن يصل إلى مكان ما بدون الحاجة لخرائط.
- يحب التصوير - الرسم.
- المهن التي يبرع فيها: الرسام- مصمم ديكور - الرحالة- مخرج- مهندس معماري- فنون.

الذكاء الموسيقي - الإيقاعي

تعريفه: الحساسية لطبقة الصوت والقدرة على إنتاج أنغام موسيقية والتميز بين الأصوات المختلفة من حيث مناسبتها للغناء أو الترتيل.

المواهب:

- تمييز الأصوات الجميلة.
 - تقليد الأصوات.
 - حفظ الالحان.
 - عزف الآلات الموسيقية.
- المهن التي يبرع فيها: ملحن/ منشئ / معلم تجويد/ عازف/
مهندس صوت

الذكاء الجسمي - الحركي

تعريفه: استخدام الجسم للتعبير عن الأفكار والمشاعر.

المواهب:

- تمثيل الأشياء بطرق درامية.
 - الرقص والحركات الاستعراضية والتعبيرية.
 - سهولة استخدام اليدين في تشكيل الأشياء.
 - القدرة على ضبط الحركات الجسدية.
- المهن التي يبرع فيها: رياضي - ممثل - أخصائي علاج طبيعي.

الذكاء التأملي الذاتي (الشخصي)

تعريفه: القدرة على فهم الذات، والتصرف توافقيًا على أساس تلك المعرفة، حيث يكون لدى الفرد صورة عن نفسه، ونقاط قوته وضعفه.

المواهب:

- التفكير بعمق وكتابة الافكار. الخاصة.
- التمسك بالمعتقدات الشخصية والتعلم من التجارب الشخصية.
- تقويم الذات
- معرفة نقاط القوة والضعف الخاصة به.
- المهن المناسبة: فيلسوف- باحث- كاتب - عالم نفس.

الذكاء الاجتماعي أو التفاعلي

تعريفه: القدرة على قراءة رغبات الآخرين وفهم مشاعرهم، وبناء علاقات واسعة في المجتمع.

المواهب:

- تنظيم الأنشطة واللقاءات.
- الميل إلى العمل الجماعي.
- القدرة القيادية.
- يكون صداقات جديدة.

- يملك قوة ملاحظة ومعرفة الفروق بين الناس.
- المهن التي تناسبه: مستشار - علاقات عامة - محامي - سكرتير - مدير - دبلوماسي - أخصائي اجتماعي - سياسي - تاجر .

الذكاء البيئي أو الطبيعي

تعريفه: الحساسية للبيئة الطبيعية والفضول الفطري للرغبة في استكشاف العالم الطبيعي والقدرة على فهم الكائنات الطبيعية وأشكالها المختلفة.

المواهب:

- القدرة على فهم البيئة.
- فهم الظواهر الطبيعية وتفسير أسباب حدوثها.
- الربط بين عناصر الطبيعة واكتشاف الأنماط فيها.
- تمييز وتصنيف ومراقبة سلوك الكائنات الحية في بيئتها والعلاقات بينها.
- المهن المناسبة: عالم آثار - عالم فلك - مهندس زراعي - طبيب بيطري - صياد - جيولوجي .

العواقب النفسية لعدم إشباع الذكاء وتوظيف الموهبة

في حالة عدم إشباع الذكاء وتوظيف واستغلال الموهبة، قد يظهر واحد أو أكثر مما يلي:

انفعاليًا: إحباط - انسحاب - بكاء - غضب - عصبية - سرعة التأثر.

اجتماعيًا: انعزالية - اغتراب - حدة الطبع - عند.

سلوكيًا: عنف - إثارة فوضى - تخريب متعمد.

معرفيًا: شرود ذهن - تشتت انتباه - بطء تحصيل.

نجوم ذوي الهمم

الموهبة هي طوق نجاة ذوي الاحتياجات الخاصة

نهدف من اكتشاف موهبة الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة لتغيير نمط حياته

استيعاب القدرة الأكاديمية (نوع الموهبة)

استيعاب نقاط الضعف الأكاديمية

توفير التعليم المباشر لدعم النجاح في الصفوف

القضاء على المشكلات الاجتماعية والانفعالية

القضاء على المشكلات السلوكية

الخاتمة والتوصيات

أخيراً: يأتي دور الجهات المسؤولة بالدولة والمؤسسات المختصة بالتربية والتنمية، لأن تكون لها مساهمات فاعلة ودور واضح الأثر؛ كونها الموجه والراعي المختص بالموهب، خاصةً وأننا نتمتع بمساقات رؤى سامية تمثلها رؤية 2030، التي اعتمدت واعتنت عناية كبيرة بالموهوبين، ووضعت المحاضن التربوية والثقافية لذلك الجانب.

وأوصي جميع المختصين والقائمين على التدريب بمصر والعالم العربي بأن يولوا رعاية خاصة بجانب الموهبة وأوصيهم بالتركيز على:

- تقديم الدورات التدريبية المتخصصة بمجال الموهبة وتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
- تقديم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس حول مهارات التدريس الإبداعي، وكيفية تنمية ورعاية الطلاب الموهوبين وتطوير قدراتهم.
- دعم ابتكارات الطلاب واختراعاتهم وتوفير بيئات حاضنة لتوليد الأفكار الإبداعية.
- إرشاد ومساعدة الطلاب على تسجيل براءات اختراعاتهم.
- دعم البحث العلمي لدى الطلاب بكافة مجالاته.

كما أوصي جميع أولياء الأمور بأنه لا بد من مراعاة النقاط التالية أثناء

تعاملنا مع أبنائنا وطلابنا الموهوبين:

- ليس بالضرورة أن يكون الموهوب موهوبًا في كل المجالات وكل الأوقات.
- السعي إلى التميز أهم عند التعامل مع الموهوب من السعي إلى الكمال.
- تعويد الموهوب التعامل مع الإحباط وتقبل الأخطاء وإدراك أن الخطأ هو جزء من التجربة والخبرة.
- إدراك أن حسن التعامل مع الموهوب هو تحدي تعقّبه متعة
- ونفع وسعادة تعود على الأسرة والمجتمع.
- العمل على جعل بيئة المنزل مثيرة له ثقافيًا وأمنة له نفسيًا؛ حتى يتقبلها وتكفيه غربة الخارج (والمقصود بالغربة صعوبة أو عدم تفهم الآخرين لموهبته والتهكم في معاملته).
- محاولة الاتصال مع أسر الموهوبين الآخرين تواصلًا اجتماعيًا فعالًا لخلق بيئة متكافئة للموهوب.